

اسم البرنامج: المرصد

عنوان الحلقة: بوش جديد على عتبة البيت الأبيض

مقدم الحلقة: حازم أبو وطفه

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/٤/٢٠

المحاور:

- مأساة الحرب العالمية الأولى بألوان جديدة
- تشنج في علاقات باريس وكيغالي
- واشنطن وتمويل توتير الكوبي
- بوش جديد في البيت الأبيض

حازم أبو وطفه: مشاهدي الكرام السلام عليكم وأهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإعلامي المرصد تتابعون فيها: مائة عام بعد الحرب العالمية الأولى ملحمة المراسلين والمصورين بين خنادق الموت والرقابة العسكرية وتقنيات التصوير البدائية، خمس سنوات بعد الرحيل المُر.. بوش يطل على الإعلام الأميركي بمعرض لرسوم وورقة ترشح للشقيق الأصغر، في ذكرى المجازر الرواندية.. جدل إعلامي واسع في فرنسا ورواندا حول مسؤولية باريس في أسرع عملية تطهير عرقي في التاريخ، أربعة عشر سنة في أربع دقائق مصور هولندي يهدي ابنته ملخصاً مثيراً لحياتها، فيديو الأسبوع في نهاية الحلقة.

مأساة الحرب العالمية الأولى بألوان جديدة

يحيي العالم على امتداد العام الحالي ٢٠١٤ ذكرى مرور قرن على الحرب الكبرى الحرب العالمية الأولى تلك الحرب التي جندت ستين مليون شخص عبر العالم قتل من بينهم نحو عشرة ملايين وجرح أكثر من عشرين مليوناً وأسروا وفقد ما يقارب الثمانية ملايين، شرعت وسائل الإعلام عبر العالم في بث وثائقيات وبرامج خاصة تعود إلى تلك الحرب التي غيرت بالكامل تاريخ الإنسانية الحديث، تمت معالجة الوثائق المصورة بالتقنيات الحديثة لتضاف الألوان إلى حرب التقطتها آلات التصوير البدائية بالأسود والأبيض، في قصتنا الأولى لهذا الأسبوع نتوقف عند أرشيف التغطية الإعلامية للحرب العالمية الأولى ونقرأ عن معاناة المصورين وسط أهوال تلك الحروب المتوحشة ووسط رقابة عسكرية صارمة حالت في الكثير من الأحيان دون الوصول المراسلين الحربيين إلى خنادق الموت.

تعليق صوتي: من غير المؤكد إن الطالب الصربي غابريلو برنسيب كان يدرك أن رصاصاته تلك ستغير مسار العالم بشكل جذري، في الثامن والعشرين من شهر يونيو عام ١٩١٤ قتل ذلك الشاب القومي المتشدد وريث العرش النمساوي الارشيدوق فرانس

فرديناند وزوجته صوفيا أثناء جولة لهما في سراييفو بالبوسنة.

على مدى أربع سنوات وثلاثة أشهر سيشهد العالم أعنف حرب في سجل البشرية حتى ذلك التاريخ، شيء واحد كان يتعثر في الحرب هو تغطيتها الإعلامية، كانت السينما تخطو خطواتها الأولى لذلك لم يظهر تصوير مقنع للمعارك وبعض الساحات عن طريق الفيديو إلا في العامين الأخيرين للحرب، وخاصة عام ١٩١٨ لذلك سيكون التصوير الفوتوغرافي هو المهيمن، كانت المعدات ثقيلة وكان على المصور الذي يخضع بالكامل للرقابة العسكرية أن يحمل أوزانا لا تقل عن خمسة وعشرين كيلو غراما في ساحة حرب طينية ثقيلة.

كانت البروبغندا الإعلامية للحرب تأخذ طريقها في السياسة الدولية استعملت الطائرات الصغيرة كما المناطيد بل طار الحمام الزاجل حاملا رسائل تربط بين قادة الجبهات ومزودا أيضا بكاميرات للتصوير.

بعد قرن على تلك الحرب التي غيرت وجه العالم تحتفظ الذاكرة بالكثير من الصور التي تمكن مغامرون من التقاطها خاصة في الخنادق، دارت فصول كثيرة من المعارك المفصلية في الخنادق التي ابتلعت أعدادا لا تكاد تحصى من القتلى، تحولت المرابطة الطويلة للجنود في تلك القبور الممدودة إلى رحلة مؤلمة انتهت في كثير من الأحيان بظهور سلوكيات وحشية بينهم، أكلوا كل شيء عانوا البرد والأوساخ والأوبئة وسط معارك كانت تتميز بقسوة استثنائية، كانت حربا مؤلمة لمن عاشها ولمن أراد أن يؤرخ لها.

من عمق تلك المأساة ولدت الأفلام الساخرة للسينمائي البريطاني الشهير تشارلي تشابلن، سخر شارلو من الحرب وصانعيها ونتائجها في تعبير عميق عن ولادة تيارات فكرية وفلسفية ستهيمن في فترة ما بين الحربين تتميز بالقلق والحيرة، كانت أفلام شارلو الصامته الابتسامة الوحيدة في ليل الحرب العالمية الطويل.

في صيف عام ١٩١٩ كتبت معاهدة فرساي في ضواحي باريس ليضع المنتصرون شروطا قاسية ومهينة لألمانيا ستكون فتىلا بيد أدولف هتلر ليقود بها نار الحرب العالمية الثانية.

قرن بعد ذلك الحدث أنتجت مئات الأفلام التي تروي قصة الحرب العظمى كهذه السلسلة الوثائقية التي أنتجتها شركة Nugus / Martin Productions بالتعاون مع المتحف الإمبراطوري الحربي في بريطانيا، هذا المتحف الذي يتهيا مع نظراء له عبر العالم إلى جانب مدن كثيرة مثل كانساس الأميركية وفيينا بالنمسا وغيرها لإحياء مرور مئة عام على الحرب العالمية الأولى.

أما في إيطاليا فقد اختارت بعض المناطق التي شهدت معارك مفصلية في الحرب أن تقيم للذكرى متاحف مفتوحة، يعود فيها الزائرون على خطى جنود مروا من هنا قبل مئة عام، لم يتبق من ذكراهم أكثر من خوذة وبندقية وموقد نار، من المفارقات التي

تروى عن تلك الحرب أن الكثير من المجندين فيها من أوروبا ومن المستعمرات سقطوا دون أن يعلموا عن أي قضية كانوا يدافعون، قضاوا زهورا في مقتبل العمر في حرب عنيفة لم تقدم درسا كافيا للحالمين بالهيمنة والتوسع.

حازم أبو وطفه: وعن سؤالنا هذا الأسبوع حول المخاطر التي يتعرض لها الإعلاميون في تغطية الحروب و النزاعات وصلتنا هذه المشاركات المصورة عبر الويب كام.

زينون النابلسي/مصور صحفي- لبنان: معظم الصحفيين اللي يكونوا بمهمة إعلامية في المعارك الحماية الوحيدة اللي بتكون هي الدرع وعقله بنظري يعني هو كل خطوة يأخذها بناء على الخطوة اللي أخذها يعرض حياته للخطر ولا لا، في صحفيين عم يخاطروا بحياتهم وفي صحفيين ما يخاطروا، وللأسف هلا ما في أي قيم أخلاقية ما في احترام للصحافة ما في يعني هذه علامات الـ Press والدرع بطل حدا يحترمها مثل قبل وما يعرف إذا قبل كانوا يحترموها كمان هذا للأسف يعني.

محمد البابا/مصور صحفي- غزة: كصحفيين نقوم بارتداء القبعات وارتداء الجاكيث الخاص بالصحافة ونحمل كلمة Press على عربتنا وعلى مركباتنا التي نستقلها يكون هناك تميز لنا، ما في احد من الذين شاركوا معنا في الحروب لا يوجد لهم حماية ولا يوجد أمن أو سلامة لنا من قبل الإسرائيليين بتاتا، الكل مستهدف تحت الأرض في مناطق الحروب والاجتياحات وحتى في قلب مدينة غزة.

أحمد غريب/مخرج سينمائي-الإمارات العربية المتحدة: وجود المصورين في مناطق hot zone زي ما يقولوا مناطق النزاعات لازم يكون الطرف اللي أنا واقف بصفه دا يكون برضه يؤمنني بشكل أو بآخر لازم أكون لابس بالضبط كأني جند في المعركة يعني أنا واحد من الجنود ليس أي شخص لحالي نازل أقدر أن أصور.

حازم أبو وطفه: ونحن في المرصد نرحب دائما بمشاركاتكم المصورة عبر حسابات البرنامج على فيسبوك وتويتر وموقع الجزيرة نت، كما يمكنكم دائما مراسلة البرنامج عبر البريد الإلكتروني marsad@aljazeera.net.

عشرون سنة بعد مجازر رواندا اندلعت معركة إعلامية ودبلوماسية بين باريس وكيغالي حول اتهام الرئيس الرواندي للفرنسيين بضلوع تلك الأحداث، للخبر مزيد من التفصيل ضمن مرصد الأخبار الإعلامية لهذا الأسبوع.

تشنج في علاقات باريس وكيغالي

تعليق صوتي: حملة إعلامية ودبلوماسية بين باريس وكيغالي على خلفية الذكرى العشرين لمجازر رواندا، الرئيس الرواندي بول كاغامي حمل فرنسا مسؤولية لعب دور مباشر مع بلجيكا فيما سماه التحضير للإبادة وحتى المشاركة في تنفيذها، وتتهم فرنسا بالوقوف مع الهوتو في المذابح التي أودت بحياة أكثر من ٨٠٠ ألف شخص أغلبهم من أقلية التوتسي.

أسندت جامعة كولومبيا جائزة Pulitzer العريقة لهذا العام لصحيفتي واشنطن بوست الأميركية والغارديان البريطانية، وجاءت الجائزة تكريماً لشجاعة الصحيفتين في تغطية أخبار تجسس وكالة الأمن القومي الأميركي وذلك من خلال الوثائق التي سرّبها المتعاقد الأميركي سابقاً مع الوكالة ادوارد سنودن.

إحصاءات جديدة نشرتها وزارة العمل الأميركية أوضحت زيادة في إقبال خريجي كليات الإعلام على العمل في مجال الدعاية والعلاقات العامة، أوضحت الدراسة أن خمسة من بين كل ستة خريجين يفضلون التوجه إلى مجال الدعاية في حين يعمل واحد فقط في مجال الصحافة، وعللت الدراسة ذلك بزيادة دخل العاملين في الدعاية بنسبة أربعين في المئة سنوياً مقارنة بزملائهم من الصحفيين.

واشنطن وتمويل تويتر الكوبي

هل سعت الولايات المتحدة إلى إثارة ربيع كوبي من خلال شبكة تحاكي موقع تويتر، تحقيق حديث لوكالة Associated Press يتحدث عن قيام فريق من الخبراء التابعين للوكالة الأميركية للتنمية ببناء تويتر موجه إلى كوبا تحت اسم ZunZuneo مع الحرص على ألا تظهر الجهات الرسمية الأميركية من وراءه، والهدف هو حث الكوبيين على التحرك للمطالبة بتغييرات ديمقراطية في هافانا، المشروع تم التخلي عنه في النهاية نظراً لنتائجه الهزيلة.

توفي غابرييل غارسيا ماركيز الكاتب الكولومبي الذي قال أن كتبه هي الأكثر مبيعا في تاريخ أدب اللغة الإسبانية، وتبرز في هذا المجال روايته ١٠٠ عام من العزلة والتي نال عنها جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢ وباعت أكثر من ثلاثين مليون نسخة حول العالم، وتناقل الإعلام صورته مع الزعماء والمشاهير مثل بيل كلينتون وباراك أوباما كما تناقل أشهر مقولاته، يعتبر ماركيز وهو صحفي بالأساس أحد مدافعين عن أدب الواقعية السحرية الذي يمزج بين الأسطورة والواقع، توقفت الصحافة العالمية عند حياته الحافلة بالأحداث من صداقاته مع الرئيس الكولومبي السابق فيدل كاسترو إلى اعتقاله في فرنسا خلال استعمار الجزائر إلى كتاباته الصحافية عن قضايا التحرر في العالم.

ألن موريسون صحفي استرالي يعيش في تايلاند مهدد بالحبس لمدة لا تقل عن عشر سنوات، موريسون كان نشر على موقعه الإلكتروني Phuket Wan تقريراً منقولاً عن وكالات الأنباء يفيد بتورط عناصر من البحرية التايلاندية في قضايا الاتجار بالبشر في تايلاند وميانمار وينتظر أن يحاكم موريسون مع صحفي تايلاندي بتهمة التشهير وخرق قانون العمل الإلكتروني وعلى الرغم من أن صحفاً تايلاندياً كثيرة نشرت الخبر إلا موريسون يعتقد أن استهداف موقعه يأتي على خلفية مساعدة وكالات الأنباء في إجراء التحقيق وهو التحقيق الذي نال جائزة Pulitzer للصحافة الاستقصائية هذا العام.

حازم أبو وطفه: بعد الفاصل الإعلام الأميركي يعيد أسرة بوش إلى واجهة الأحداث، الرئيس السابق يرسم والشقيق الأصغر يتطلع إلى البيت الأبيض.

[فاصل إعلاني]

بوش جديد في البيت الأبيض

حازم أبو وطفه: بعد فترة هدوء دامت نحو خمس سنوات عاد الإعلام الأميركي يتحدث عن أسرة بوش التي حكم اثنان منها الولايات المتحدة الأميركية، جورج بوش الأب ثم الابن العودة إلى الإعلام جاءت من بوابة افتتاح مكتبة بوش في ولاية تكساس قبل بضعة أشهر، ثم بمعرض رسوم للرئيس السابق جورج بوش قبل أيام، ورغم لا شيء يدل على شعبية العائلة عادت للصعود بعد تدهورها خلال السنوات الثمان من حكم بوش الابن إلا أن المراقبين لا يستبعدون إمكانية حلول قاطن ثالث في البيت الأبيض من الأسرة نفسها وهو الشقيق الصغر جيم بوش.

تعليق صوتي: رياح آل بوش تهب على الولايات المتحدة من جديد، في الإعلام كما في الحزب الجمهوري الذي يستعد للانتخابات النصفية الخريف القادم بيدو الرئيس الأميركي جورج بوش الابن ومن ورائه أسرته الموسعة موضوعا مطلوباً على الشاشات وواجهات الصحف.

قبل أيام اهتمت وسائل الإعلام في الولايات المتحدة بالمعرض الفني التي نظمه بوش، اكتشف الأميركيون أن الرجل الذي ترك ذكرى لا تريحهم ولا تريح بقية العالم كثيراً يهوى الرسم، رسم السياسيين الذين التقاهم بالأساس خلال سنوات حكمه الثمان من الشرق الأوسط إلى أوروبا إلى روسيا رسم بوش الجميع تقريباً، كما رسم عالمه الخاص من حوله، يقول المراقبون إن عودة بوش إلى الساحة الإعلامية والسياسية تجد تفسيرها على مسألتين على الأقل، خيبة الأمل التي انتابت الأميركيين من وعود لم تتحقق قدمها باراك أوباما وافتقاد الجمهوريين لشخصية كاريزمية تعيد توحيد حزب يعاني الوهن والتشتت، ورغم أن استطلاعات الرأي ما زالت تؤكد أن جزءاً هاماً من الأميركيين يعتبرون حقبة بوش مسؤولة عن مأس في الاقتصاد الأميركي إلا أن متاعب الإدارة الحالية في الصحة ونظام التغطية الاجتماعية وعترات السياسة الخارجية ستصب في النهاية حسب المراقبين في صالح أسرة بوش، على أن الرئيس السابق مازال يتكتم على إعلان عودته السياسية حتى وإن بدا أن شعبيته تستعيد عافيتها ولو ببعض الصعوبة، فهل هناك إستراتيجية خفية للعودة؟ المراقبون ينظرون للإعلام باعتباره المحرك الرئيس للإجابة على مثل هذه الأسئلة، فمعدل ظهور الرئيس السابق في الإعلام زاد في الفترة القريبة الماضية غير أنه لا يتحدث كثيراً في السياسة.

في المقابل يرصد المراقبون عودة تصاعدية لوزيرة خارجيتها السابقة كوندليزا رايس ظهرت رايس مؤخراً في دعاية لإحدى المنظمات المحافظة لجمع الأموال لحملة أحد النواب الجمهوريين عن ولاية ألاسكا.

أما المسألة الأهم فهي الظهور المتلاحق لجيب بوش الشقيق الأصغر لجورج والحاكم السابق لولاية فلوريدا ظهر مؤخراً في الحملة الانتخابية لديفد جولي أحد نواب هذه

الولاية.

لا يخفي الجمهوريون أن جيب بوش قد يكون مرشحهم المحتمل لرئاسة ٢٠١٦ آل بوش مثل الجمهوريين مثل أميركيين كثر يعرفون أن لا طريق عودة أمام جورج بوش للإقامة مجددا في البيت الأبيض، لكن زيارته ستكون متاحة بدعوة من الشقيق الرئيس لتكون هذه الأسرة قد دخلت التاريخ الأميركي برقم قياسي بثلاثة رؤساء سيصعب تحطيمه حتما ولتعيد السياسة أعاجيبها كما هي دائما.

جورج بوش الذي غادر البيت الأبيض قبل أكثر من ٥ سنوات غير مأسوف عليه أميركيا ودوليا، قد يكون أحد المؤثرين في اختيار الرئيس المقبل الذي قد يكون شقيقه جيب ليعود بذلك إلى مرسمه فهناك لوحات كثيرة أخرى في الانتظار.

حازم أبو وطفه: ننتقل الآن إلى أخبار مواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا فقد كشفت مؤخرا مواقع وكالة الأبحاث الفضاء الأميركية ناسا لقطات غير مسبوقة عن التوهج الشمسي وانفجارياته المتلاحقة، وقالت الوكالة أن هذه التوهجات النارية القوية تصدر عنها إشعاعات خطيرة لكنها لا تخترق الغلاف الجوي للأرض، ورصد العلماء انفجارات هائلة يوم التاسع والعشرين من مارس الماضي ومع بداية ابريل الحالي قال فريق من الباحثين تقوده جامعة كامبردج أنهم قطعوا خطوة هي الأولى لفهم ظاهرة الانفجارات الشمسية القوية وتسير هذه الانفجارات وسط خطوط للمجال المغناطيسي تنزلق حول بعضها البعض وتطلق شرارات بخمسة وثلاثين ضعفا لحجم الأرض، ونبهت ناسا إلى أن هذه الانفجارات عندما تكون مكثفة بما فيه الكفاية فهي قادرة على تشويش الاتصالات على الأرض وتيارات الكهرباء وحركة الملاحة الجوية وأنظمة تحديد المواقع الـ GPS.

خريطة تفاعلية لأكثر الأماكن جذبا لكاميرات السياح في العالم الفكرة من تنفيذ المهندس الأستوني تانيل تاميت وهي تستخدم خريطة غوغل العالمية لكنها تضيف عليها نقاطا ضوئية توشر إلى الأماكن الألف الأولى التي التقط لها السياح صورا، وفي الصور العشر الأولى نجد متاحف في نيويورك وكنايس في روما وحدائق في بارشلونة ومواقع في باريس وأخرى في اسطنبول ومشاهد من مدينة البندقية وغيرها.

الصورة القطبية أو صورتك داخل كوكبك الخاص، هذا ما تم التوصل إليه قبل بضع سنوات عن طريق آلات التصوير الثابتة المزودة بعدسة منفرجة الزاوية لكن الصحفي والمصور الألماني Jonas Ginter كان يريد النتيجة عن طريق الفيديو، أخذ الأمر منه سنتين ليخرج Ginter بصداع في الرأس ونتيجة مبهرة، بعد محاولات عدة أدرك Ginter أن السبيل الوحيد للوصول إلى هدفه هو اخذ المشهد في لقطة واحدة بـ ٣٦٠ درجة، اقتضى ذلك تجميع ست كاميرات دو برو في هيكل واحد تتداخل زوايا التقاطها بين ٣٦٠ درجة أفقيا و ١٨٠ درجة عموديا وأصبح له كوكبه الخاص.

في الختام أنكركم بأننا نرحب بمشاركاتكم المصورة عبر حساب البرنامج على فيسبوك

وتويتر وموقع Aljazeera.net كما يمكنكم مراسلة البرنامج مباشرة عبر البريد الإلكتروني marsad@aljazeera.net

وقبل أن أودعكم أترككم مع هذا الفيديو الطريف فقد وثق منتج الأفلام والمصور الفوتوغرافي الهولندي فرانسيس هامفستر مراحل نمو ابنته لوتي منذ ولادتها حتى أصبحت شابة دأب الأب على التقاط صورة لابنته مرة كل أسبوع بالخلفية البيضاء نفسها وباستخدام تقنية تايم لابس المختصرة للزمن تحصل فرانسيس على فيديو من أربع دقائق يلخص حياة لوتي منذ أن كانت رضيعة حتى سن الرابعة عشرة، مشاهدة ممتعة وإلى اللقاء.